مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

من هم الرجال؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "الذين أوفوا بعهدهم لله ﷻ ولم ينقضوه، هم الرجال". يصفهم ﷻ بالرجال. وهذا يعني حتى لو كانت امرأة، فقد ارتقت إلى منزلة الرجل. أما من يعتبر نفسه رجلاً ولا يفي بعهده، فهو ليس رجلاً ولا امرأة. من المهم أن نفهم أن المقصود هنا ليس التمييز بين الرجال والنساء، بل وصفٌ لمن يفي بعهده، وصفٌ من الله ﷻ.

.

لماذا نقول هذا؟ لأن الذين يثبتون على طريق الله ﷻ هم ثمينون. لقد انتصروا. الذين لا ينقضون عهدهم هم مقبولون عند الله ﷻ. إذا حان أجلهم، ماتوا على هذا الطريق. وطالما بقوا، ما داموا أحياء، فهم مستمرون على هذا الطريق، على العهد الذي عاهدوا عليه.

.

بناءً على هذا الوصف، رجلٌ أسلم في زمن مولانا الشيخ ناظم. رحمه الله، توفي أمس. كان ألمانيًا، لكن إسلامه ترسخ في حضرة مولانا الشيخ ناظم قبل أربعين عامًا أو أكثر. كان أستاذًا للفلسفة، والفلسفة تقوم على الشك والريبة. بفضل كرامة مولانا الشيخ ناظم، الشكر لله، أسلم. وخدم نفسه ومن حوله أربعين عامًا أو أكثر. اهتدى به كثيرون، مسلمون وغير مسلمين. ليس فقط غير المسلمين، بل إن بعض المسلمين قد يضلّون الطريق. هداهم إلى الطريق الصحيح. ثم رحل عن هذه الدنيا عبدًا لله ﷻ.

.

هذا هو المهم. لماذا خُلقنا في هذه الدنيا وماذا فعلنا؟ إن الله ﷻ يُخبركم لماذا خُلقتم، ولكنكم تتخبطون كالدجاجة الحائرة، لا تفهمون. أما الذين يفهمون فيعلمون أن: من وجد الحق، فعليه أن يتمسك به. بهذا الحق ستنتقلون إلى الآخرة. بهذا الحق ستقفون بين يدي الحق بإذن الله ﷻ.

.

الله ﷻ يُثبّتنا جميعًا ولا يضلنا. كثير من الناس يضلّون الطريق. يتنقلون من مكان إلى آخر، يقولون "أحب هذا، لا أحب ذاك"، ثم يجدون أنفسهم قد فارقوا الدنيا دون أن يجدوا شيئًا. الله ﷻ لا يجعلنا مثلهم، بل أن يُثبّتنا. نسأله ﷻ أن يُثبّتنا جميعًا حتى نلقى ربنا، حتى نلقى نبينا الكريم ﷺ ومشايخنا هناك، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 كانون الثاني 2026/ 18 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول